(لماذا هذه السلسلة؟)

– هذه سلسلة جديدة من الخطب نفتتحها اليوم مستعينين بالله تعالى عنوانها **(دليل إرشادي)**، تتناول كل خطبة منها مشكلة اجتماعية أسرية أو مالية أو أخلاقية وقع فيها عدد منّا وهو مهتم لمعرفة طريق الخلاص منها، وتقدم الخطبة مادة إرشادية للمبتلى تعينه على تبصر طرق الحل، وتمكنه من الاهتداء للصواب في التعامل مع ما وقع فيه.

– تأتي سلسلة (دليل إرشادي) لأربعة أسباب:

أولاً: لأن الإسلام يدعونا إلى تقديم النصح والإرشاد لبعضنا، ويدعونا إلى أن نستشير في شؤوننا، أخرج الإمام مسلم عن النَّبي صلى الله عليه وسلم قال: «**الدين النصيحة**» قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»، وقال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: 38]، وأخرج ابن عساكر بإسناده في تاريخ دمشق: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأثنى على طوائف من المسلمين خيراً، ثمّ قال: «**ما بال أقوام لا يُفقِّهون جيرانهم، ولا يُعلِّمونهم ولا يَعظونهم، ولا يَأمرونهم ولا ينهونهم؟! وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتَّعظون ولا يأتمرون، والله ليُعلِّمُنَّ قوم جيرانهم ويُفَقِّهونهم ويَعِظونهم ويأمرونهم وينهونهم، وليَتعلَّمن قومٌ من جيرانهم ويتفقَّهون ويتَّعظون أو لأُعاجِلنَّهم العقوبة**»، ثمّ نزل فدخل بيته، فقال قومٌ: مَنْ تُراه عنى بهؤلاء؟ فقالوا: نراه عنى الأشعريين، هم قومٌ فقهاء، ولهم جيران من الأعراب. فبلغ ذلك الأشعريين، فأتَوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: يا رسول الله، أمهِلنا سنةً. فأمهلهم سنة ليفقِّهوهم ويعلِّموهم ويفطِّنوهم).

فلأن الإسلام يدعونا لطلب المشورة ويدعونا لتقديم النصح لبعضنا ولتعليم الفطنة لغيرنا تأتي هذه السلسلة.

ثانياً: لأن آمال الناس معقودة بالدين، ويرون حَلّ مشكلاتهم لا يكون إلا عن طريق الدين، ومن أجل هذا تجدون الناس يأملون من خطبة الجمعة ومن خطيب الجمعة الكثير الكثير، وكم من مرة سألني أخٌ عن مشكلة يرجو دليلاً لحلها، وكم من مرة طلب إلي أخ حديثاً عن مشكلة يراها عامة يرجو تقديمها خطبة على المنبر، فتحقيقاً لهذه الرغبات العزيزة، ومساعدةً في حل هذه المشكلات المتكررة جاءت هذه السلسلة.

ثالثاً: لأنني أحمل مشروعين اثنين –كما تعلمون– لمدة خمس عشرة سنة، أحدهما تحكيم الشريعة في علاقاتنا الأسرية، والثاني تحكيم الشريعة في معاملاتنا المالية، وأخطب في كل عام عن أحدهما، ولئن تحدثت خطب العام قبلَ قبلِ الماضي عن **(تربية الأبناء)** وهي سلسلة مرتبطة بتحكيم الشريعة في علاقاتنا الأسرية، وتحدثت خطب العام قبلَ الماضي عن **(مهنتي فقهها وآدابها)** وهي سلسلة مرتبطة بتحكيم الشريعة في معاملاتنا المالية، وتحدثت سلسلة العام الماضي عن **(هموم الشباب)** وكانت سلسلة مرتبطة بكلا المشروعين، فإن هذه السلسلة **(دليل إرشادي)** مرتبطة أيضاً بكلا المشروعين؛ لأنها ستتناول أدلة إرشادية لمشكلات تتعلق بالعلاقات الأسرية حيناً، وبالمعاملات المالية حينا آخر.

رابعاً: لأن الأزمة التي نزلت ببلدنا – والتي نرجو الله كشفها بلطفه – أبرزت مشكلات لم يسبق لنا بها عهد فيما مضى، وكشفت عن مشكلات قديمات كانت جمراً مخفياً تحت رماد، فكانت المساعدةُ بحل كلا النوعين من المشكلات مساعدةً في تعجيل الفرج إذ لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

والحمد لله رب العالمين